❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ ١٥ / ٤ / ٢٠١٢
رسالة رعوية ((٣ - ٢٠١٢))

ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲑⲁⲕⲓ Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ ⲛⲉⲙ Ⲉⲗⲉⲇⲱⲁ ⲉⲧϧⲉⲛ Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ
مطرانيــة الأقبــاط الأرثوذكــس
لمركزي مغاغه والعِدوة - بمغاغه

قيامة المسيح
قدمت رجاء للبشرية

مقدمة :

أهنئكم يا أخوتي وأبنائي الأحباء ، بقيامة السيد المسيح من بين الأموات . راجياً لكم فيه من الله ، ولبلادنا مصر ، وللعالم أجمع كل بركه وخير .

في الحقيقة يا أخوتي وأبنائي ، يعد هذا العيد ، عيداً فريداً من نوعه ، علي الكنيسة وبلادنا مصر والعالم أجمع .

نظراً لفراق ووفاة أبينا مثلث الرحمات ، قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث . الذي أعتدنا منذ أربعون عاماً ، عن أن يكون غبطته ، هو بابا وبطريرك كنيستنا القبطية ، وكرازتنا المرقسية .

وقائداً لمسيرتنا في كافة جوانب الحياة ، ورأساً لقداس هذا العيد ، وكافة الأعياد الأخرى ، مفصلاً كلمة الحق باستقامة ، طالباً من الله عنا ، ولبلادنا مصر ، وللعالم أجمع .

لذلك نحن أمام حدثين كبيرين وهما : عيد القيامة المجيد . وانتقال قداسة البابا للعالم الآخر ، ولا يمكن التقصير في حقوق أياً منهما .

وبناء على ذلك ، نحن نجتاز أفراح القيامة وأمجادها ، وأحزان نياحة قداسته وحدادها ، والأستعداد لجناز الأربعين .

نيح الله نفسه البارة الطوباوية الكبيرة ، في فردوس النعيم ، مع مصاف البطاركة القديسين .
طالبين من الرب راعي الرعاة ، أن ينعم على كنيستنا ، براعي صالح ، يرعاها بطهارة وعدل .

أما عن كلمة هذا العيد ، فهى عن أن : ((قيامة المسيح ، قدمت رجاء للبشرية)) .

١ - من جهة انها صدقت على صحة وسلامة النبوئات ، التى انبأت عن قيامته ، من بين الأموات .

بالرجوع للنبوئات قديماً ، نجد العديد من بينها ، أنبأت عن قيامة السيد المسيح من بين الأموات .

مثال لذلك داود النبى ، الذى أنبأ قائلاً : ((فرح قلبى ، وتهلل لسانى ، جسدى أيضاً يسكن على الرجاء . لأنك لا تترك نفسى فى الجحيم ، ولا تدع قدوسك يرى فساداً)) (مز ١٦ : ٩ – ١٠) .

وفى عظة القديس بطرس الرسول ، يوم الخمسين ، أشار إلى داود النبى ونبوءاته بقوله : ((سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح ، انه لم تُترك نفسه فى الهاوية ، ولا رأى جسده فساداً)) (أع ٢ : ٣١) .

فمن هنا قيامته من بين الأموات ، صدقت على صحة وسلامة النبوءات ، التى تكلمت عن قيامته . ولم تكن النبوءات التى تكلمت ، عن قيامة المسيح قاصرة على العهد القديم، بل أيضاً نجدها موجودة فى العهد الجديد .

ومن بينها ، ما قاله وأنبأ به المسيح لتلاميذه ، عن آلامه وموته وقيامته ، قبل أن يحدث : ((ها نحن صاعدون إلى أورشليم ، وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة ، فيحكمون عليه بالموت . ويسلمون إلى الأمم ، لكى يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه ، وفى اليوم الثالث يقوم)) (مت ٢٠ : ١٨ – ١٩) .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

فقيامته المقدسة ، من بين الأموات ، صدقت لنا على صحة وسلامة النبوءات التى جاءت بالكتاب المقدس ، والخاصة بهذا الشأن .

من جانب آخر ، قيامة المسيح ، قدمت رجاء :

٢ - للمجربين والمظلومين ومسلوبى الحرية .

ظن اليهود والرومان ، انهم قضوا على المسيح ورسالته ، وذلك بواسطة صلبه وموته ودفنه . دون أن يعلموا ، أنه بصلبه وموته ، قد تمت عقائد إيمانية كثيرة مثال الفداء – الكفارة – الغفران – الخلاص .

ولكل هذه العقائد وأمثالها ، هى التى كانت سبباً لمجيئه إلينا فى الجسد .

لكنهم فوجئوا بقيامته من بين الأموات ، بسلطان لاهوته . وهى التى كانت لها الدور الكبير فى تشتيتهم وضرب مؤمراتهم الشريرة . واعتناق الكثيرين للإيمان به ، وذلك بسبب قيامته ، وظهوراته ، والكرازة باسمه .

لذلك قيامته المقدسة ، تقدم رجاء للمجربين والمظلومين ومسلوبى الحرية : « لأنه فى ما هو قد تألم مجرباً ، يقدر أن يعين المجربين » (عب ٢ : ١٨) .

ومن جوانب الرجاء الذى قدمته قيامته ، هو :

٣ - الإيمان والكرازة باسمه وبقيامته .

نلاحظ هذا الجانب على الحراس الذين كانوا يحرسون القبر ، نجدهم بسبب قيامته ، آمنوا به وكرزوا باسمه وبقيامته ، لرؤساء الكهنة والشيوخ .

وكذلك قيامته ، كانت لها أدوار فى حياة الرسل والنسوة وخاصته ، وذلك بواسطة تشجيعهم وتقوية إيمانهم ، والشهادة لاسمه وقيامته ، لجميع الناس فى كل مكان (أع ١ : ٨ ، ٢١ ، ٢٢) ، (أع ٤ : ١ – ٢) .

من الملاحظ أن قيامته :

٤ - غيرت نظرة الناس للموت .

كان الناس سابقاً ، قبل قيامة المسيح ، ينظرون إلى الموت ، على أنه عدوهم الأكبر ، المتسلط على رقاب الجميع ، لدرجة أنهم لا يقبلون أن يسمعوا عن اسمه .

إلا أن المسيح بقيامته من الأموات ، غير نظرة الناس إلى الموت ، وجعله مجرد انتقال من عالمنا إلى العالم الآخر ، كما نذكر فى أوشية الراقدين : « ليس موت لعبيدك ، بل هو انتقال » .

فالموت اصبح ليس فناء ، بل هو بقاء وحياة . لأن الموت فى معناه ، هو انفصال الروح عن الجسد : « فيرجع التراب إلى الأرض كما كان ، وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها » (جا ١٢ : ٧) .

ولا ننسى أن نشير ، فى أن قيامة الرب من بين الأموات :

٥ - أعطت رجاء لجميع الناس الأحياء والأموات .

من المعروف لدينا إيمانياً ، عن مصير الناس بعد موتهم ، قبل موت المسيح وقيامته . سواء كانوا مؤمنين بالله أم لا ، أبرار أو أشرار .

الكل كانوا عند موتهم ، نصيبهم الهاوية : « مثل الغنم للهاوية يساقون ، الموت يرعاهم ... الهاوية مسكن لهم » (مز ٤٩ : ١٤) . بالرغم من أن الهاوية ، كانت قسمين ، فأحدهما للأبرار ، والآخر للأشرار ، كما هو واضح فى الكتاب ، فى موت لعازر والغنى (لو ١٦ : ٢٦) .

إلا أن بصلبه وموته وقيامته , قدم رجاءً للأحياء والأموات من الناس ، وذلك بواسطة فتح الفردوس ، وجعله مكان انتظار للأرواح البارة إلى يوم القيامة .

وقد تم ذلك بالنسبة للأبرار الذين في الجحيم ، نجد أن المسيح بعد موته على الصليب وقبل قيامته ، نزل إليهم بروحه ، وخلصهم من قبضة الشيطان والجحيم ، وأصعدهم إلى الفردوس .

وهذا ما نراه واضحاً في شهادة النبي : « وأنت أيضاً ، فأني بدم عهدك ، قد أطلقت أسراك من الجب ، الذي ليس فيه ماء . ارجعوا إلى الحصن ، يا أسرى الرجاء ... » (زك ٩ : ١١ – ١٢) .

ويؤكد الرسول على هذا الجانب في شهادته : « إذ صعد إلى العلاء ، سبى سبياً ، وأعطى الناس عطايا . وأما أنه صعد ، فما هو إلا إنه نزل أيضاً أولاً ، إلى أقسام الأرض السفلى . الذي نزل ، هو الذي صعد أيضاً ، فوق جميع السموات ، لكي يملأ الكل » (أف ٤ : ٨ – ١٠)

أما بالنسبة للأحياء ، الذين يموتون ، بعد تخصيص الفردوس كموضع انتظار للأرواح البارة .

❖❖❖

فالبار منهم ، عند موته ، تصعد روحه إلى الفردوس (٢كو١٢) , أي السماء الثالثة مباشرة (٢كو ١٢ : ٢ – ٤) . كما هو واضح من حديث المسيح على الصليب ، مع اللص اليمين (لو ٢٣ : ٤٢ – ٤٣) .

أما عن غير المستعدين والأشرار ، عند موتهم ، يهبطون إلى الهاوية ، كموضع انتظار لهم إلى يوم القيامة العامة (مت ١١ : ٢٣) ، (لو ١٠ : ١٥) .

وكما كان لقيامة المسيح من بين الأموات ، رجاء للأرواح البشرية ، كذلك أيضاً للأجساد . بالتالي أيضاً قيامته :

٦- أعطت أجسادنا القيامة من بين الأموات .

ولهذا الجانب شهد القديس بولس قائلاً : « قد قام المسيح من الأموات ، وصار باكورة الراقدين » (١كو ١٥ : ٢٠) .

فالقيامة ، هي قيامة للأجساد وليست للأرواح ، لأن الأجساد هي التي تموت ، فبالتالي هي التي تقوم : « لي رجاء بالله، في ما هم أيضا ينتظرونه ، أنه سوف تكون قيامه للأموات الأبرار والأثمه » (أع٢٤:١٥) .

أما عن الأرواح فهى حيه فلا تموت ، بالتالي لا قيامة لها . انما بعد قيامه الأجساد ، تعود الأرواح ، وتتحد بالأجساد ، كما كانت قبل الموت ، وذلك بدقه متناهيه ، وسرعه فائقه (حز٣٧ :٧ – ١٠) .

ولم تكن قيامته قاصره ، علي ايمان الناس بعقيده القيامه ، انما كان لها دور في تثبيتها ، ودحض من ينكرونها , وينادون بعدم حدوثها ، مثال الصديقون الذين يقولون : « ليس قيامه ولا ملاك ولا روح » (اع٢٣:٨) ، (١كو ١٥:١٢) ، (مت٢٢:٢٣) . وهكذا الابيكوريين والراوقيين الذين ينكرون القيامه (أع١٧:١٨) .

لكن من أهم جوانب الرجاء ، الذي قدمته لنا قيامه المسيح هو:

٧- حصولنا علي طبيعه جديده لأجسادنا في القيامه .

وطبيعه أجسادنا الجديده وسماتها ، التي نحصل عليها في القيامه ، يعددها لنا معلمنا القديس بولس الرسول ، في رسالته الاولي لأهل كورنثوس , فيقول عنها : أنها غير قابله للفساد ، ممجده قويه ، روحانيه ، سماويه ، لا سلطان للموت عليها (١كو ١٥ :٤٢ , ٤٣ , ٤٤ , ٤٨ , ٥٣ , ٥٤) .

بل وأكثر من كل هذه الصفات ، اضاف الرب صفه أخري جديه ،لطبيعه أجسادنا التي نحصل عليها في القيامه ، فقال عنها : « كملائكه الله في السماء » (متي ٢٢:٣٠) .

أخيرا من جوانب الرجاء ، الذي تقدمه القيامه لنا هو:

٨- المجازاه .

لان من أهداف القيامه المجازاه ، أي المكافأه لمن يستحق المكافأه ، والعقوبه لمن يستحق العقوبه :

« فأنه تأتي ساعه وهي الآن ، فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات , الي قيامه الحياه . والذين عملوا السيئات , الي قيامه الدينونه » (يو ٥ : ٢٨ - ٢٩) .

فلنحترس أذا يا اخوتي ، لان : « الذي يزرعه الانسان ، اياه يحصد ايضا » (غل ٦:٧) . فان زرعنا براً وأعمالاً صالحه، نحصد خلاصاً لأنفسنا ، وميراثاً في ملكوت السموات .

وأن زرعنا اثماً وخطيه ، وأعمالاً شريره ، نحصد هلاكاً لأنفسنا , وميراثاً في النار الأبديه , مع الشيطان وأعوانه .

نطلب لبلادنا مصر، السلام والأستقرار والهدوء والتقدم والرقي .
وكل عام وأنتم جميعاً بخير وسلام .

تحريراً فى ١٥/ ٤ / ٢٠١٢ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه